أبعاد انهيار السياسة الأميركية في لبنان

محاولة أميركية يائسة للملمة صفوف الأتباع

ادى قرار الحكومة اللبنانية بالغاء اتفاقية ١٧ أيار ألى تعميق الارتباك داخل الحكومة الاسرائيلية ، وبين اوساط "المعتدلين" العرب ، كما انه وجه لطمة اضافية للسياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط. وبينما رحبت القوى التقدمية العربية واصدقائها وحلفائها بهذه الخطوة ، فقد رات فيها الاوساط المعادية رضوخا لما وصفته "بالاملاء السوري" ، وتحدثت الاوساط الاسرائيلية عن نيتها .لاتخاذ خطوات وترتيبات مناسبة في الجنوب اللبناني.

واجمعت مختلف الاوساط، بغض النظر عن انتماءاتها على ان قرار سحب المارينز من بيروت ، ومن ثم الغاء الاتفاقية من جانب الحكومة اللبنانية قد عبر عن بداية انهيار السياسة الاميركية في المنطقة ، واشارت وسائل الاعلام الاميركية الى ان هذا الفشل سيكون له تاثير كبير على اصدقاء واشنطن في الاردن ومصر السعودية وغيرها.

وقد اشارت صحيفة "واشنطن بوست" في تقرير خاص عن الشرق الاوسط الى حالة الارباك السائدة في صفوف المعتدلين بعد رحيل قوات المارينز عن بيروت ، ومما جاء في التقرير ان انسحاب القوات الاميركية يعتبر رمزا للعجز الاميركي ولتخلي الولايات المتحدة عن التزاماتها تجاه حلفائها ، وشبح هذا الواقع سيخيم على الادارة الاميركية لسنوات قادمة.

واضاف التقرير:

ان انسحاب المارينز جاء بعد عدة وعود قطعها الرئيس ريغان ، ولم يلتزم بها ! لذلك فسيكون لها تاثيرات عميقة لدى تقييم المعتدلين العرب لمصداقية التعهدات الاميركية ، في المنطقة.

ويقول التقرير:

تظهر سوريا الان مثل داوود العربي الذي هزم جوليات الاميركي في لبنان. وقد اتضح سلفا أن سوريا قد اشاعت الشكوك حول دور الولايات المتحدة. وقالت صحيفة "تشرين" السورية، يوم السبت الماضي "ان انسحاب قوات المارينز يبرهن على ان الحاق هزيمة سياسية وحتى عسكرية بهذه القوة العظمى ليس امرا مستحيلا".

قالت الصحيفة المذكورة "ان الولايات المتحدة ليست سيدة اللعبة في الشرق الاوسط مثلما تعتقد بعض الدول العربية".

ويمكن تلمس المضاعفات المترتبة على "انهيار سياسة ريغان" حسبما اوردت مجلة "موندي مورننغ" اللبنانية من خلال تاثيرات ذلك على الاردن.

وعلى ضوء التراجعات في السياسة الاميركية ، فان ملك الاردن سيتحرك بتحفظ شديد اثناء مفاوضاته مع السيد عرفات ولا يستطيع الثقة باي ضمانات اميركية لحماية نظامه من اى تهديدات خارجية ! كما أن مضاعفات الانسحاب الاميركي من لبنان ، من المحتمل ان تمتد الى ما هو ابعد من الاردن ، بحيث تشمل جميع اصدقاء الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط.

وتصدر عن مصر مبارك دلائل تؤكد الارتباك والحيرة بالنسبة لمسالة توثيق التعاون السياسى والعسكرى مع الولايات المتحدة. ويشجع انهيار السياسة الاميركية في لبنان على اعادة تقييم هذه السياسة كما تشجع ذلك الاصوات المعارضة التي تطالب النظام باخذ مواقف اكثر حيادية

الجنود الاسرائيليون في لبنان : داخل مثلث حديدي خطر.

وقد يكون من احد النتائج المحتملة لاعادة التقييم اعادة العلاقات الدبلوماسية المصرية مع الاتحاد السوفييتي ،وازدياد المعارضة المصرية للضغوط الاميركية من اجل اعادة سفير مصر الى اسرائيل.

ويمكن الاشارة ايضا الى ان انهيار السياسة الاميركية في لبنان قد أثر على المواقف السعودية حيث تمثل ذلك في ابتعاد السعودية عن واشنطن باتجاه دمشق، ورغبتها للاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الفائز في الصراع السوري الاميركي حول لبنان السياسي.

ولاحظ تقرير الاميركية ان السعودية التي الوساطة ، قد واضح الى جانب في اصرارهم على الرئيس امين الجميل اتفاقية ١٧ أيار.

وقد ثمن الامير عبد العزيز دور في العالم "تماثل الاهداف العربية السعودية لبنان واماكن اخرى.

وتعكس هذه الاقوال الرغبة السعودية على الرئيس حافظ لصالح الولايات لبنان واماكن اخرى.

ومع ذلك فلا من القادة المعتدلين في الاردن او السعودية سيتحول عن علاقاته النشطة واشنطن او انه سيدعم "المعسكر السوري" للانسحاب الاميركي لكن قدرات هؤلاء ، قد تضاءلت للغاية في مواجهة يعني ان ادارة ريغان صعوبات كبيرة جدا سياستها الشرق للمرحلة القادمة !

حاوي يؤكد ضرورة الغاء الهيمنة

دعا جورج حاوي العام للحزب اللبناني الى الاستفادة الانتصارات الاخيرة الوطنية باتجاه اعادة العلاقات داخل الوطنية اللبنانية المجال لجميع قواها الفاعلة ان تاخذ دورها في التصدى للمحاولات العدوانية كما طالب بوقف اى تدخل اميركي شؤون لبنان الداخلية.

أخبار قصيرة

ترتيبات للمؤتمر الدولي

يشير المراقبون السياسيون الى ان الزيارة المتوقعة لعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي "حيدر علييف" الى سوريا ستتناول مجموعة من المواضع الاساسية التي تهم الجانبين من بينها الاعداد المشترك لعقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة وباشتراك جميع الاطراف المعنية..

الحسن يتراجع سلفا

ادعى الملك الحسن الثاني في تصريحاته لصحيفة "لوفيغارو" الفرنسية ان هناك نقاط تشابه بين قرارات قمة فاس ومشروع ريغان!! واعرب عن اعتقاده بان دمج خطتي فاس وريغان سوف يفتح الباب امام عملية سلام حقيقية في المنطقة! ومن الواضح ان الحديث هنا لا يجري عن "دمج مزعوم" بل عن حذف كامل لقرارات فاس.

ليست مجرد مصادفة

في نفس اليوم الذي قررت فيه الحكومة اللبنانية الغاء اتفاق السابع عشر من ايار، قامت الطائرات الحربية الاسرائيلية بغارات على المواقع الوطنية اللبنانية في الجبل وعاليه والمناطق الاخرى. ومن الواضح ان هذا التزامن ليس مجرد مصادفة!

المهمة الرئيسية

اكد نديم عبد الصمد عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني في حديث لاحدى المجلات التشيكية بان المهمة الاساسية للشيوعيين اللبنانيين في المرحلة الحالية تتمثل في الغاء اتفاقية ١٧ ايار وتحرير البلاد وضمان سيادتها وتوطيد وحدة القوى الوطنية.

تحديد أسس واضحة للعلاقات

عاد صلاح خلف ـ ابو اياد ـ واكد مرة اخرى على ضرورة تسوية العلاقات مع سوريا ان اطرافا عربية ودولية تدور الوساطة في هذا ان الاتحاد السوفييتي عمل باستمرار في الدفع الاتجاه واشاد ابو اياد اتفاقية ١٧ ايار وحذر من الوقت الذين يفكرون اعلامية آنية وطالبوا الوحود الفلسطيني الى بيروت. وقال "لا اطلاقا ان نتدخل في الحركة الوطنية ونجعلها ذيلية لنا".

الكتائب مع تقسيم لبنان

قال كريم بقردوني السياسي لقائد الانعزالية بان الغاء اتفاقية ١٧ ايار سيجعل من الرئيس الاسد زعيم العالم العربي منازع.. ودعا "بقردوني" تقسيم لبنان الى كانتونات طائفية مسلحة كما اعتبر قواته قد اعادت تنظيم لتنفيذ هذه المهمة!

الطليعة

العودة إلى المربع الأول

بقلم/ إبراهيم الدقاق

اذا كانت حرب ١٩٧٣ اول حرب اثبتت قدرة العرب على التحدي العسكري فان الغاء معاهدة ١٧ أيار هذا الاسبوع هو اول اجراء يثبت قدرتهم على التحدي السياسي.

واذا كان الالغاء يشكل حرجا للذين فرحوا بمبادرة ريغان في ايلول ١٩٨٢ فانه يشكل اليوم رصاصة الرحمة لهذه المبادرة ويشكل حافزا لالغاء اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية.

وباختصار يعني العودة الى المربع الاول.

ولذلك فنحن نفهم تماما معنى الصراخ الذى يطلقه الذين اصيبوا بخيبة امل بسبب الغائها في واشنطن وتل ابيب ، ونفهم كذلك التردد الذى يبديه بعض القادة العرب الان تجاه الولايات المتحدة الاميركية بعد فشل رهانهم على مبادرة الرئيس ريغان.

ونرى في تحذيرات الاهرام في الاسبوع الماضي من مغبة الغاء الاتفاق وتعليق بطرس غالي على ذلك منذ ايام بمثابة دفاع اخير عن مواقع السلطة الحاكمة في مصر وهي ترى انهيار تداعيات سياستها منذ زيارة السادات للقدس وحتى يومنا هذا.

ونفهم عمق خيبة املها وامل الولايات المتحدة بعد ان انهارت احلامها بالعودة الى الصف العربي على شكل حصان طروادة يخفي في جوفه اتفاقا استراتيجيا يحول الجيوش العربية الى جزء من قوات الانتشار السريع التي انشاتها الولايات المتحدة لحماية مصالحها في المنطقة.

ورغم ذلك فقد يكون في اعادة ما كتبته "فلورا لويس" في "النيويورك تايمز" (٨٤/٣/٤) امام المراهنين على الولايات المتحدة بعض الفائدة.

فقد قالت الصحفية الشهيرة في مقالها ان "الولايات المتحدة التي حاولت عسكرة سياستها الخارجية" لم تجن نجاحا، رغم حشد اساطيلها في الخليج وامام الشواطىء اللبنانية وحول اميركا الوسطى، الا في غزوها لجزيرة غرينادا الصغيرة المعزولة.

وتذكر "فلورا لويس" ان ذلك قد تم بعد ان ارسلت الولايات المتحدة قوة بحرية لانجاز المهمة تفوق حاجة العملية بخمسة اضعاف.

وتقول ايضا ان العالم قد تغير، وان استعراض القوة مع العجز عن استعمالها لم تعد تمنع اولئك الذين حزموا امرهم للدفاع عن مواقعهم عن قبول التحدى.

وتؤكد السيدة "لويس" ان دعم الاتحاد السوفياتي لسوريا حيّد قدرة الولايات المتحدة ولجم تاثير تواجدها امام السواحل اللبنانية وفي بيروت من حسم الامر لصالح حلفائها في الشرق الاوسط.

وتبقى هناك مهمة اساسيه امام حركة التحرر العربية تستدعي الاهتمام.

وتتلخص هذه المهمة في تفعيل وجودها على مستوى العالم العربي للجم اي محاولة للانظمة العربية والولايات المتحدة واسرائيل لافراغ حقدها في ضربة يائسة.

ولا يمكن ان يتم انجاز هذه المهمة الا بزيادة التلاحم بين اطرافها وزيادة الوحدة الوطنية داخل كل طرف.

ولذلك ندعو قيادة منظمة التحرير في هذه المرحلة التاريخية ، انجاز دورها في هذا المجال باعادة الوحدة داخل المنظمة وتفعيل نفسها في اطار حركة التحرر العربية والعالمية بفتح حوار بناء ومسؤول مع سوريا والحركة الوطنية اللبنانية وتعميق تحالفها الاستراتيجي مع المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي.

الطليعة
سياسية أسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
ص.ب ٢٠٦٢٨٢٠ القدس
تليفون ٢٨٨٢٦٥
ALI'AH
NEWSPAPER
Jerusalem Ali Ben Abi Taleb St.
P. O. Box 20628
Tel: 288265
مطبعة صلاح